د/ آية محمود عبد الفتاح
دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسية
باحث متخصص فى العلاقات الدولية

مقاربة للدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية

مقدمة :

برزت الدبلوماسية الرقمية كأحد أهم الظواهر المؤثرة فى العلاقات الدولية مع الانتشار المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعى وكثافة الاستخدام على الصعيد العالمى، بل وتركت آثاراً متعددة انقسمت حولها الآراء الفكرية والأدبيات النظرية، الأمر الذى أثار جدالاً نظريًا حول دورها فى العلاقات الدولية ما بين مؤيد ومعارض؛ حيث يرى فريق أن الدبلوماسية الرقمية أحد عناصر القوة الناعمة للدولة، وتهدف إلى تحقيق أهداف سياستها الخارجية والحفاظ على أمنها القومى، وبناء صورتها الذهنية وزيادة قوتها الناعمة، بينما على النقيض يرى فريق آخر أن الدبلوماسية الرقمية إحدى وسائل التدخل والصراعات والحروب والهيمنة بين الدول، بل ووسيلة من وسائل «الحروب السيبرانية».

إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية الدراسة فى محاولة الكشف عن ماهية الدبلوماسية الرقمية وأهدافها ودورها فى مجال العلاقات الدولية وأهم أبعاد الجدال النظرى حول طبيعة هذا الدور، ولذا.. تطرح الدراسة تساؤلًا رئيسًا حول كيفية استخدام الدبلوماسية الرقمية فى إدارة العلاقات الدولية وطبيعة الدور الذى تضطلع به فى العلاقات الدولية، وكذلك أهم أبعاد الجدال النظرى حول طبيعة هذا الدور.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى بحث وتحليل التأصيل النظرى لمفهوم «**الدبلوماسية الرقمية**» وأهم أهدافها، وكذلك أسباب تنامى الدور على الصعيد الدولى والعالمى، وتأثيراتها المختلفة على العلاقات الدولية، كذلك البحث فى أهم الفرص والقيود التى آل إليها الاستخدام المتنامى للدبلوماسية الرقمية.

تساؤلات الدراسة :

يتفرع من التساؤل الرئيس للدراسة عدد من الأسئلة الفرعية :

أ- ما هو الإطار المفاهيمى للدبلوماسية الرقمية وما هى أسباب انتشارها على الصعيد العالمى؟

ب- كيف أثَّرت الدبلوماسية الرقمية على العلاقات الدولية وما علاقتها بالأمن القومى للدولة؟

ج- ما هى أهم الفرص والقيود التى طرحتها الدبلوماسية الرقمية فى العلاقات الدولية؟

د- كيف يمكن تنمية دبلوماسية رقمية عربية أكثر تأثيرًا وفاعلية؟

منهج الدراسة :

هذه الدراسة يمكن أن تُصنَّف ضمن الدراسات البينية؛ ومن ثَمَّ ستعتمد الدراسة على المنهج التكاملى التحليلى (متجاوز التخصص)، من خلال الاستعانة بقراءات وأدبيات العلاقات الدولية، والإعلام السياسى الدولى على حد السواء؛ بهدف الوصول إلى رؤية كلية وشاملة حول طبيعة دور الدبلوماسية الرقمية فى العلاقات الدولية.

محتويات الدراسة :

تتضمن الدراسة المحاور الرئيسة التالية :

أ- الإطار المفاهيمى للدبلوماسية الرقمية وأسباب انتشارها على الصعيد العالمى.

ب- آثارالدبلوماسية الرقمية على الصعيد الدولى وعلاقتها بالأمن القومى.

ج- الدبلوماسية الرقمية بين الفرص والقيود.

د- نتائج الدراسة ومقترح تنمية دبلوماسية رقمية عربية أكثر تأثيرًا وفاعلية.

أولاً: الإطار المفاهيمى للدبلوماسية الرقمية وأسباب انتشارها على الصعيد العالمى:

١- مفهوم الدبلوماسية الرقمية

تُعَدُّ الدبلوماسية الرقمية أحد أشكال الدبلوماسية الجديدة، التى تستخدم الإنترنت، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعى كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية. وتعتمد فى ذلك على الوصول إلى قدر كبير من المعلومات، وزيادة التفاعل بين الأفراد والمنظمات والدول، حيث تُقَدم المواقع من قِبَل وزارات الخارجية والسفارات ووفود المنظماتَ الدولية على شرح وتسجيل سياساتها الخارجية الوطنية، ودحض أفعال أو مطالبات غير مقبولة من قِبَل دول أخرى، هذا العناق العالمى للقنوات عبر الإنترنت جَلب موجة غير مسبوقة من الانفتاح؛ حيث تُوفِّر وسائل التواصل الاجتماعى منصة للتواصل غير المشروط، وقد أصبحت أقوى أداة اتصال من خلال مجموعة واسعة من وسائل التواصل الاجتماعى الدولية.

وتُعَد الدبلوماسية الرقمية تحولاً مفاهيميًا فى الممارسة الدبلوماسية يؤكد التحدث مع شعوب العالم، وتحوُّلاً ثقافيًا يتطلب أن تشارك وزارة الخارجية المعلومات بدلاً من حمايتها، وهى أيضًا من صور التحول التكنولوجى الذى يتطلب أن يُطوِّر الدبلوماسيون مهارات رقمية تمتد من المعرفة بوسائل التواصل الاجتماعى إلى كتابة برامج الكمبيوتر وتطبيقات الهواتف الذكية.

فتُشير **الدبلوماسية الرقمية** فى أبسط تعريفاتها إلى أنها **تُعبر عن استخدام شبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة فى تنفيذ الأهداف الدبلوماسية**، أو أنها تُعبِّر عن عملية تسخير الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع الجمهور الخارجى بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما، وتتحول المعلومات إلى صيغة رقمية بما يتيح إمكان توظيفها من قِبَل الدبلوماسيين والقدرة على الاحتفاظ بها، والتنسيق مع أذرُع أخرى للحكومة، واستخدام هذه الوسائل للاستمرار فى تنفيذ دور الإشراف والتوجيه للسياسة الدولية عبر الحكومة حتى عندما تُصبح الدوائر البيروقراطية مدوَّلة بشكل متزايد. وتتيح الدبلوماسية الإلكترونية للدبلوماسيين الاتصال بشعوبهم والشعوب الأجنبية والاستماع إليهم والحوار معهم(١).

وفى هذا السياق أشارت بعض الأدبيات إلى أن الدبلوماسية الرقمية هى «**تأثير الرقمنة الإيجابى والسلبى على ممارسة الدبلوماسية على المستويين المؤسسى والشخصى**»(٢)، بينما أشار آخرون إلى أن الدبلوماسية الرقمية تعكس الطرق التى تستخدم بها الجهات الفاعلة الدولية - عادة الدول - منصات رقمية لتحقيق نتائج السياسة، فهى تُعبِّر عن اتجاه الدبلوماسية إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق الأهداف، وتعدى الدبلوماسية التقليدية(٣).

فى حين أشار البعض إلى أن الدبلوماسية الرقمية تُعبِّر عن الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل التواصل الاجتماعى من قبل أى بلد من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وإدارة صورتها وسمعتها بشكل استباقى، وأشاروا إلى أن الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين: وزارة الخارجية ودبلوماسية السفارات الموجودة حول العالم، من خلال العمل على هذين المستويين، يمكن للدول أن تصمم رسائل السياسة الخارجية والعلامات التجارية الوطنية مع الخصائص الفريدة للجماهير المحلية فيما يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد، وبالتالى تسهيل قبول سياستها الخارجية والصورة التى تهدف إلى تعزيزها(٤).

ويطرح مكتب الشئون الخارجية والكومنولث فى المملكة المتحدة بُعدًا آخر للدبلوماسية الرقمية؛ حيث تعمل الدبلوماسية الرقمية على حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت «إنها الدبلوماسية التقليدية من خلال وسيط مختلف»(٥).

ووفقًا لتعريف مؤسسة «**ديبلو**» -وهى مؤسسة متخصصة فى العلاقة بين الدبلوماسية التقليدية والرقمية- أن الدبلوماسية الرقمية « **تصف أساليب وطرقًا جديدة لإجراء الدبلوماسية بمساعدة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات**»، ففى الآونة الأخيرة بدأ الدبلوماسيون والقادة السياسيون فى إدراك الطرق التى يمكنهم بها استخدام شعبية التكنولوجيا فى هذا العصر الرقمى لتعزيز العلاقات الدولية وفى نهاية المطاف تحقيق مصالح بلادهم(٦).

ومن ثَمَّ تجد الدراسة أن معظم التعريفات السابقة للدبلوماسية الرقمية أكدت فى تعريف الدبلوماسية الرقمية **أنها امتداد للدبلوماسية التقليدية، ولكن مع اختلاف الأدوات**، إلا أن بعضًا من التعريفات الأخرى أضافت بُعدًا آخر بالإضافة إلى الأدوات، وهو أن المفهوم اتسع ليضُم جهات فاعلة أخرى، حيث أصبح التعامل الدبلوماسى ليس فقط بين جهات رسمية (دول

وممثليها) بل أصبح بين جهات رسمية من ناحية، وبين الشعوب من ناحية أخرى، فالدبلوماسية الرقمية تجمع بين ما هو رسمى وغير رسمى وهو امتداد متواز للتطور فى العلاقات الدولية وظهور فاعلين جُدد من غير الدول، و ظهور مستويات تحليلية جديدة فى إطار علم العلاقات الدولية تستند على الشعوب والأفراد؛ مما جعل هذه الفواعل الجديدة تُسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فى التأثير على صُنَّاع القرار بما يحقق أهداف وأولويات السياسة الخارجية للدول؛ الأمر الذى يظهر جليًا فى مواقع التواصل الاجتماعى المستخدَمة أخيرًا من قِبَل القادة السياسيين فى مخاطبة الشعوب.

هناك بُعدٌ مهم للدبلوماسية الرقمية يمكن الوقوف عليه أيضًا من خلال مراجعة التعريفات السابقة، يتعلق بطبيعة الرسالة الدبلوماسية نفسها التى أصبحت أكثر شمولاً واتساعًا لتضُم العديد من المجالات والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو واقع يرتبط بالتطور فى مشهد العلاقات الدولية الذى اتسم بالعالمية، أسهمت الدبلوماسية الرقمية فى انتشاره على نطاق شعبى واسع، حيث اتسعت أجندة النظام العالمى لتشمل قضايا اقتصادية سياسية، وإنسانية، مثل قضايا الاعتماد المتبادَل، قضايا البيئة، حقوق الإنسان، الصحة والأوبئة وغيرها، ولعل من الأمثلة على ذلك الاتحاد الأوروبى الذى ربط الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية الثقافية، حيث أصبحت الدبلوماسية الرقمية تهدف لإستراتيجية جديدة من شأنها إتاحة إمكانات الوصول إلى المضمون الثقافى الأوروبى، وتشكيل طرق جديدة للمشاركة التفاعلية مع الجمهور العالمى، ويهدف الاتحاد إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية لتسهيل الوصول إلى ثقافاته المتعددة عبر العالم وتحقيق التعاون بين الثقافات، لذلك قام الاتحاد الأوروبي فى السنوات الأخيرة بتطوير منصات رقمية للمحافظة على التراث الثقافى الأوروبى وتطويره(٧).

أيضًا فيما يتعلق بطبيعة الرسالة الدبلوماسية نجد انتقال الدبلوماسية الرقمية من الدبلوماسية المغلقة إلى الدبلوماسية المعلنة أو كما أطلقت عليها بعض الأدبيات الدبلوماسية **المفتوحة**، فبعد أن كانت مهام الدبلوماسية سرية ولا تعبأ بالرأى العام أصبحت الدبلوماسية علنية تسعى لمشاركة المعلومات بدلا من حمايتها.

ومن ثَمَّ يمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية على أنها «**الأنشطة الصادرة عن الدوائر المختصة بالدبلوماسية فى الدول، والتى تستخدم وسائل التواصل الاجتماعى ومواقع الإنترنت من أجل تحقيق الدولة أهداف سياستها الخارجية، وتحسين صورتها وسمعتها، وتعزيز التواصل مع الجمهور المستهدف**»(٨).

وعلى ضوء ماسبق من تعريفات للدبلوماسية الرقمية يمكن أن نتبين أن الدبلوماسية الرقمية أضافت أبعادًا وأهدافًا مختلفة كلية للدبلوماسية التقليدية، فقد أضافت أهدافًا جديدة تلتف حول بُعد مهم، وهو التأثير وإدماج الشعوب والرأى العام كجمهور مُستهدَف لهذا التأثير، والترويج لصورة الدولة من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى، بعدما كانت الدبلوماسية التقليدية تستهدف التواصل بين الحكومات على المستوى الرسمى، وهو ما يتقاطع مع أهداف الدبلوماسية العامة؛ حيث تستهدف أيضًا مخاطبة الشعوب والرأى العام عن طريق أحزابها وتشكيلاتها غير الرسمية، وهى بهذا تختلف عن «**الدبلوماسية الرسمية**» المعنية فقط بالحكومات أو ما يطلق عليها «**دبلوماسية النخبة**».

وفى هذا الصدد تتبلور أهم أهداف الدبلوماسية الرقمية فيما يلى:

- تحقيق المصالح الوطنية للدول فى الخارج.
- الحفاظ على الاتصال مع الجماهير، وتسخير أدوات الاتصال الجديدة؛ للاستماع إلى الجماهير واستهدافها برسائل محددة.
- المساعدة فى إدارة المعلومات لصُنع السياسات بشكل أفضل .
- إنشاء قنوات اتصالات شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين إلى الخارج، مع اتصالات يمكن التحكم فيها فى حالات الأزمات.
- تسخير قوة تقنيات الاتصال فى حالات الاستجابة للكوارث.
- ابتكار تقنيات لإبقاء الإنترنت مجانيًا ومفتوحًا؛ لضمان تعزيز حرية التعبير والديمقراطية .
- إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات الخارجية وتسخيرها لتحقيق الأهداف الوطنية.
- السماح بالرقابة الفعالة والتنسيق والتخطيط للسياسة الدولية من خلال الحكومات(٩).

٢- صعود الدبلوماسية الرقمية وأسباب انتشارها على الصعيد العالمى:

تُعَدُّ الولايات المتحدة الأمريكية مركزًا لانطلاق ظاهرة الدبلوماسية الرقمية؛ حيث تَصدَّرت وزارة خارجية الولايات المتحدة طليعة الدبلوماسية الرقمية، والتى أشارت إليها باسم «**دبلوماسية القرن الحادى والعشرين**»، حيث استخدمت تقنيات جديدة لإشراك مجموعة متنامية ومتغيرة من أصحاب المصلحة فى جميع أنحاء العالم، ووفقًا لوزارة الخارجية الأمريكية تتناول أجندة حوكمة الدولة فى القرن الحادى والعشرين قوى جديدة

تدفع إلى تغيير العلاقات الدولية، من خلال إعادة تشكيل الأجندة الدبلوماسية لمواجهة التحديات القديمة بطرق جديدة، هذه هى حوكمة الدولة فى القرن الحادى والعشرين - مكملة لأدوات السياسة الخارجية التقليدية بأدوات حوكمة مبتكَرة ومتكيفة حديثًا تستفيد بشكل كامل من تقنيات عالمنا المترابط(١٠).

بالتالى كانت وزارة الخارجية الأمريكية أول وزارة خارجية أنشأت وحدة مخصصة للدبلوماسية، كما أنشأت فرقة العمل المعنية بالتخصص الإلكترونى فى عام ٢٠٠٢م، ومنذ ذلك الحين، تمت إعادة تسمية فرقة العمل هذه إلى مكتب *E-Diplomacy*، الذى يعمل فيه أكثر من ١٥٠ موظفًا يعملون بدوام كامل فى وسائل التواصل الاجتماعى، عبر ٢٥ مكتبًا مختلفًا، نحو نصفها مُخصَّص للعمل المتعلق بـ *E-diplomacy*، وتم إنشاء هذا المكتب للتغلب على الحواجز المعرفية التى أدَّت إلى هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ولتحسين قدرة وزارة الخارجية على التواصل وتبادل المعرفة، لدى وزارة الخارجية أيضًا نُسخة داخلية من ويكيبيديا تسمى (*Diplopedia*)، هناك أيضًا مُكافئ لـ *Facebook* يسمى (*Corridor*)، والذى يضم أكثر من ٦٥٠٠ عضو(١١).

كما كان لوزارة الخارجية البريطانية دور قيادي فى ممارسة الدبلوماسية الرقمية وتطويرها وذلك تحت تأثير «**توم فليتشر**» السفير البريطانى فى لبنان الذى أسهم فى تطوير الاستخدام الدبلوماسى لوسائل التواصل الاجتماعى حيث أطلق عليه «**دبلوماسى تويتر**»(*Twiplomat*)(١٢).

أيضًا فى كندا عام ٢٠١٤م، بذل وزير خارجية كندا الأسبق «**جون بيرد**»، بعض الجهود فى التواصل مع القادة والممارسين الكنديين عبر الإنترنت فى خطابه أمام اللجنة العالمية لحوكمة الإنترنت فى نوفمبر ٢٠١٤، أشار بيرد إلى أنه منذ يناير من ذلك العام، تم إنشاء أكثر من ٢٩٠ حسابًا جديدًا لوسائل التواصل الاجتماعى للبعثات فى الخارج والإدارات(١٣).

كما يبدو أن الهند أيضًا تقود الطريق فى المجال الرقمى، وتواصل الاستثمار بكثافة فى بناء مدى وصولها عبر الإنترنت على الرغم من قيود الموارد، دخلت الدبلوماسية الهندية رسميًا إلى رقمية عندما نشرت وزارة الشئون الخارجية أول تغريدة لها فى عام ٢٠١٠، كما استخدمت تويتر لتحقيق أفضل تأثير للمساعدة فى تسهيل الإجلاء الناجح لأكثر من ١٨٠٠٠ مواطن هندى من ليبيا خلال الحرب الأهلية فى عام ٢٠١١، دعا رئيس الوزراء الهندى «**ناريندرا مودى**» أخيرًا سفراءه إلى «**التخلص من العقليات القديمة والبقاء فى طليعة منحنى الدبلوماسية الرقمية**»، حيث تحاول الهند أن تُجرِّب طرقًا مختلفة للوصول إلى الجماهير المحلية والخارجية وإشراكها من خلال تطبيقات الهاتف المحمول وبث الفيديوهات المباشرة على وسائل التواصل الاجتماعى(١٤).

وفى إفريقيا تتبنى المزيد من وزارات الخارجية الإفريقية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى ويستخدمونها كأدوات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، فوفقًا لتقرير الاتحاد الدولى للاتصالات فى عام ٢٠١٣ كانت إفريقيا المنطقة الأسرع نموًا فى هذا المجال بمعدل نمو سنوى تراكمى بلغ ٨٢ ٪ ما بين عامى ٢٠١٠ و ٢٠١٣، ولكن نسبة البلدان الإفريقية التى تزيد من إمكانات الدبلوماسية الرقمية إلى حد كبير لا تكاد تذكر؛ حيث إنه وفقًا لدراسة (*Twiplomacy*) لعام ٢٠٢٠م، لا يمتلك العديد من القادة الأفارقة حسابات على *Facebook* أو *Twitter*(١٥).

ومما سبق نجد أن صعود الدبلوماسية الرقمية حول العالم ارتبط بشكل أساسى بالقوى العالمية الكبرى وهى الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد الأوروبى، بريطانيا، كندا وروسيا، وهو ما يؤكد أن امتلاك النفوذ والقوة الاقتصادية يرتبط بامتلاك المعرفة والتكنولوجيا، ومن ثَمَّ القدرة على التأثير.

وفيما يتعلق بتحليل انتشار ظاهرة الدبلوماسية الرقمية كظاهرة عالمية فإنه اقترن بعدد من الظواهر كان من أهمها الثورات العربية، فعلى الرغم من كونها ظاهرة على المستوى الإقليمى العربى، فإنها تُعَدُّ أصل الدبلوماسية الرقمية على الصعيد العالمى، والواقع أن الثورات التى اجتاحت المنطقة العربية منذ عام ٢٠١٠م، التى شهدت سقوط الرئيس التونسى والمصرى والرئيس الليبى واليمنى، كانت حدثًا محوريًا فى تاريخ الدبلوماسية الرقمية، وظهور وسائل الإعلام الاجتماعية كمنصة للرأى العام للشعوب، حيث أدركت وزارات الخارجية والسفارات والدبلوماسيون فى هذا التوقيت أن الأحداث التى تحدث على أرض الواقع تتشكل على الإنترنت.

إلا أن اتجاهًا آخر يرى أن بداية استخدام الأدوات الرقمية فى الدبلوماسية جاء فى وقت سابق على الثورات العربية وتحديدًا فى عام ٢٠٠٨م، حيث كان الانترنت مسئولاً عن نحو ٨٠٪ من تجنيد الشباب فى الحركات الإسلامية المسلحة، وإدراكًا لضرورة التصدى لأساليب تجنيد القاعدة وسردها عبر الإنترنت، أطلق وكيل الرئيس الأمريكى الأسبق «**بوش**» للدبلوماسية العامة مبادرة هجرة وزارة الخارجية إلى فيسبوك، وإطلاق مدونة إدارية وإنشاء فريق تواصل رقمى مهمته مكافحة تجنيد القاعدة للشباب عبر الإنترنت(١٦).

ارتبط أيضًا ظهور الدبلوماسية الرقمية ارتباطًا وثيقًا بفضيحة ويكيليكس لعام ٢٠١٠ م، التى نشرت فيها ويكيليكس نحو ٢٥٠ ألف برقية دبلوماسية مرسلة بين البعثات الأمريكية وواشنطن. ولذلك يؤكد البعض أن ويكيليكس كانت أصل الأسباب التى جعلت من الحكومات تتبنى الدبلوماسية الرقمية، وليس الربيع العربى(١٧).

بينما كانت الحلقة الأخيرة التى دفعت الدبلوماسيين إلى تبنى أدوات رقمية هى حقيقة أن الصحفيين والمؤسسات الإخبارية يستخدمونها، فعندما دخلت وسائل الإعلام المجال الرقمى فتح ذلك الطريق أمام الدبلوماسية أيضًا للعالم الرقمى، حيث لطالما سعى الدبلوماسيون للتأثير على كيفية تصوير وسائل الإعلام للأحداث، وحتى الدول على اعتبار أن وسائل الإعلام تشكل الرأى العام.

كل هذا أدى إلى تطوير استخدام وزارات الخارجية والسفارات وسائل التواصل الاجتماعى وتَلَقّى دبلوماسيون كبارًا وصغارًا تدريبًا رقميًا، وتمَّ استخدام البيانات لقياس الرأى العام فى الدول الأجنبية بينما يواصل الدبلوماسيون تجربة التقنيات الجديدة، فتمَّ إعادة تصميم الإدارات، وتمَّ تغيير روتينيات العمل، وقد ترسخت عقلية جديدة وهى تدرك الحاجة إلى دبلوماسية أسرع وأكثر شفافية وتواصلاً، مما أدَّى إلى ظهور وانتشار الدبلوماسية الرقمية (١٨).

ثانيا: آثار الدبلوماسية الرقمية على الصعيد الدولى وعلاقتها بالأمن القومى:

١- الدبلوماسية الرقمية وآثارها على الصعيد العالمى:

مما لاشك فيه أن الارتباط المتصاعد بين التكنولوجيا والسياسة يلعب دورًا فى ظهور تداعيات جذرية على الحراك السياسى الدولى والعالمى، وتزايد الارتباط بين التفاعلات المحلية والدولية العابرة وتزايد الارتباط بين التفاعلات المحلية والدولية العابرة، والتأثير فى محركات مستقبل المجتمع العالمى (١٩).

لما كانت الدبلوماسية الرقمية - كما اتضح من تعريفها وأهدافها ومضمونها - أحد روافد تأثير الفضاء الإلكترونى فى العلاقات الدولية سواء على مستوى المضمون أو الفواعل أو القضايا؛ حيث أسهمت بالفعل فى بروز قضايا جديدة غير تقليدية على أجندة الاهتمام الدولى، كما استدعت أبعادًا ثقافية وقيمية لمحتوى ومضمون الرسائل الحكومية التى تستهدف الشعوب؛ وذلك بسبب اتساع درجات تأثيرها العابر للحدود، كما أفرزَت تزايد عدد الفاعلين فى الفضاء الإلكترونى بعد ما كانت الدبلوماسية التقليدية ترتكز على العلاقات بين الدول فقط، وكذلك أصبح هناك تنام لدور الأفراد والشعوب والرأى العام العالمى فى السياسات العامة للعلاقات الدولية، فقد أسهمت بدورها فى زيادة الاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات، وأعطت دورًا للرأى العالمى فى التأثير فى العلاقات الدولية، وأسهمت فى تعزيز قوة الشعوب فى التأثير.

من ناحية أخرى فإن الدبلوماسية الرقمية تفتح مجالاً لتبادل ثقافى غير رسمى على وسائل التواصل الاجتماعى، حيث أصبح هناك ارتباط بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية، حيث يفتح المجال أمام ثقافات متعددة لزيادة قوتها الناعمة على مستوى العالم، وزيادة وجودها فى المجال العام العالمى، الأمر الذى ارتبط بتصاعد الاهتمام بتلك الأبعاد الثقافية منذ نهاية الحرب الباردة وفى ظل صعود العولمة، مما قد يحقق مصالح الأضعف ماديًا فى النظام الدولى والنظم الداخلية .

٢- علاقة الدبلوماسية الرقمية بالأمن القومى:

يُعبِّر مفهوم الأمن القومى عن التصرفات التى يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه فى البقاء، وبعبارة أخرى و بالمفهوم الأكثر شمولاً هو القوة الشاملة للدولة سياسيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، وتكنولوجيًا ... إلخ؛ لتكون الدولة قادرة على تحقيق عدة أهداف رئيسة من أهمها تأمين كيان الدولة، وتحقيق الاستقرار الأمنى والسياسى، والقدرة على مواجهة المخاطر والتحديات أو التهديدات الداخلية أو الخارجية التى تتعرض لها الدولة (٢٠).

ومن ثَمَّ، ومن السياق السابق لتعريف الأمن القومى فتُعَدُّ الدبلوماسية الرقمية أحد أهم أدوات الدولة للسعى لتحقيق استقرار أمنها القومى من خلال قوتها الدبلوماسية على المنصات الرقمية، مما يجعلها أكثر قدرة على التأثير دوليًا وداخليًا، والترويج لسياستها الداخلية والخارجية أيضًا، و كسب التأييد الدولى والمحلى على صعيد القضايا المختلفة مما يحقق استقرارها ومواجهة أى تهديدات تَمَسُّ أمنها القومى، كما أن الدبلوماسية الرقمية تتيح مزيدًا من الشفافية والانفتاح تخدم مصالح الأمن القومى للدول من خلال ثقافة تبادل المعلومات، وتحليل الضغوط التى تتعرض لها الأنظمة السياسية وعرضها على الشعوب.

فكما أن مفهوم الأمن القومى اتسع ليشمل أبعادًا وقضايا مختلفة أكثر شمولا عما كان عليه المفهوم التقليدى المنحصر فى الأمن العسكرى فقط مثل قضايا أمن الغذاء وأمن المياه والأمن السيبرانى وغيرها، أيضًا أدوات تحقيق الأمن القومى اتسعت لتشمل أدوات جديدة من أدوات القوة الناعمة جنباً إلى جنب مع أدوات القوة الصلدة التى تأتى من أهمها الدبلوماسية الرقمية.

ثالثا: الدبلوماسية الرقمية بين الفرص والقيود:

أثار الدور المتزايد للدبلوماسية الرقمية الجدال النظرى حول طبيعة الدور الذى تقوم به فى عالم العلاقات الدولية، حيث انقسمت الأدبيات بين مؤيد ومعارض :

١- الفرص المرتبطة باستخدام الدبلوماسية الرقمية :

ينطلق أنصار هذا الاتجاه من الرؤية التعاونية للعلاقات الدولية ويظهر ذلك فى آراء التيارات الليبرالية الجديدة التى ترى

أن للدبلوماسية الرقمية دورًا كبيرًا فى تعزيز العلاقات الدولية؛ حيث يتميز عصر العولمة بزيادة وكثافة التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية خارج الحدود الإقليمية ليشمل العديد من الجهات الفاعلة الدولية.

حيث يتحدث «**نيكولاس وستكوت**» (ديبلوماسى بريطانى) عن أن ديناميكيات جديدة للدبلوماسية الرقمية تترك آثارًا على صنع السياسات الخارجية فى أربعة مجالات وهى: مجال تقديم الخدمات من خلال إتاحة الإنترنت لوزارات الخارجية والسفارات، توفير خدمات عامة للمواطنين بشكل أكثر فاعلية وسهولة، مجال الأفكار حيث إن للأفكار أهمية قصوى فى السياسة الخارجية، وقد وفر الإنترنت وسائل نشطة لتبادل الأفكار، مجال الشبكات: حيث يحتاج ممارسو السياسة الخارجية إلى إدراك تام بالمواقع التى تتم فيها مناقشة قضايا دولهم ومحاولة إيجاد طرق للمشاركة، وأخيرًا مجال المعلومات: حيث تقع المعلومة الموثوقة فى صميم صُنع السياسة الخارجية، وقد أدَّت الدبلوماسية الرقمية إلى مضاعفة مصادر المعلومات، إلى جانب إشراك المزيد من الجهات الفاعلة؛ الأمر الذى وسَّع نطاق تبادل المعلومات وتحليلها(٢١).

كما يرى كثيرٌ أن وسائط التواصل الاجتماعى بالنسبة للدبلوماسيين الرقميين أكثر من مجرَّد أداة للتواصل؛ فأحيانًا تكون نافذة لتحقيق ما كان يبدو مستعصيًا فى الدبلوماسية التقليدية، كما استطاعت الدبلوماسية الرقمية تحقيق التواصل السريع والفعال من خلال سرعة جمع ومعالجة المعلومات المتعلقة بالأنشطة الدبلوماسية، وكذلك الاتصالات السريعة فى الحالات العاجلة، كما أنها تُمكِّن الحكومات من سرعة اتخاذ التدابير فى عواقب الأحداث فى أجزاء مختلفة من العالم ولاسيما فى أوقات الأزمات، فضلًا عن أن الدبلوماسية الرقمية حققت التقارب والتفاعل بين الدول والمسئولين وبين الجماهير حول العالم، حيث اجتذبت مواقع الإنترنت والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعى المزيد من السياسيين والدبلوماسيين فى العالم مع مواطنين من جميع أنحاء العالم، كما مَكَّنت وسائل التواصل الاجتماعى الدبلوماسيين من مراقبة الأحداث وجمع المعلومات وتحديد الفواعل المؤثرة، كما أنها توفر قنوات للتأثير المباشر من وعلى الجمهور من خلال المساعدة فى عملية التشاور وصياغة السياسات والمساعدة فى تبادل الأفكار، ومن ثَمَّ تُعزِّز الاتصال المُتعدِّد الاتجاهات بين الدبلوماسيين وعموم الجماهير، وذلك من خلال تمكين المزيد من الجهات الفاعلة المختلفة من الانخراط فى السياسة و العمليات الدبلوماسية، مما جعل البعض يصف الدبلوماسية الرقمية بأنها «**دَمَقْرَطة الدبلوماسية**» بمعنى أن الدبلوماسية أصبحت ديمقراطية من خلال السماح لمزيد من الأفراد والشعوب بالمشاركة فيها، وزاد من قُدرة الجهات الفاعلة غير الحكومية على المشاركة فى النقاش والنتائج للسياسات، وكذلك التغلغل والتأثير(٢٢).

كما تُسهم الدبلوماسية الرقمية فى تشكيل صورة الدولة فى الخارج والترويج لها على أنها علامة تجارية وطنية، وقد أثبتت الأدوات الرقمية أنها وسيلة قوية للعلامات التجارية الوطنية، ومن ثَمَّ تستخدم وزارات الخارجية الأخرى وسائل التواصل الاجتماعى لتمييز دولتها، بالنظر إلى أن الصور الذاتية فى عصر وسائل التواصل الاجتماعى تُعرَف باسم الصور الذاتية، يمكن تصور العلامة التجارية القائمة على وسائل التواصل الاجتماعى على أنها «**دبلوماسية السيلفى**»(٢٣).

٢- القيود المرتبطة باستخدام الدبلوماسية الرقمية :

أما على صعيد آخر فيظهر الاتجاه الثانى من الجدال مُتمثلًا فى آراء التيارات الواقعية انطلاقًا من رؤية صراعية للعلاقات الدولية، وتتلخص أسانيدهم فى أن الدبلوماسية الرقمية تحمل العديد من التحديات والمخاطر، وهو ماعبَّر عنه «**أليك روس**»، كبير مستشارى وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق «**هيلارى كلينتون**» للابتكار أن «**القرن الحادى والعشرين هو وقت مناسب لك، إذا كنت مهووسًا بالسيطرة**» .

على الرغم من أن التقنيات الرقمية تَعِد بإحداث تغييرات مهمة على المدى البعيد فإنها تبدو فى نظر البعض الآخر أنها تطرح مستقبلًا يحمل تحديات جادة؛ حيث تتزايد وتيرة السخرية العامة على منصات التواصل الدبلوماسى الرقمية، وتنتشر مشاعر الخوف وعدم الثقة الاجتماعية وكذلك الأخبار الوهمية، وهى تحديات غَذَّت مواقف الجهات الحكومية وغير الحكومية من عواقب التقنيات الرقمية(٢٤).

وبالنظر إلى ما يسمى توسع «**الجانب المظلم**» للدبلوماسية الرقمية، يرى اتجاه آخر ناقد لاستخدام الدبلوماسية الرقمية أن هذا النوع من الدبلوماسية يمكن أن يكون أكثر خطورة على النظام العالمى، فتغريدة واحدة من أحد المسئولين قد تؤثر سلبيًا على السياسات الخارجية للدول وتؤدى إلى عواقب وخيمة، ومن ثَمَّ يتطلب استخدام هذا النوع من الدبلوماسية تدريبًا مهنيًا للمسئولين والدبلوماسيين على كيفية استخدام تلك التقنيات التكنولوجية(٢٥).

على الجانب الآخر تحمل الكثير من المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعى الشائعات والمعلومات المغلوطة التى يبنى الرأى العام آراءه وفقًا لها مما يؤثر على تلك السياسات، ويتعرض المسئولون للعديد من الضغوط والإهانات ورسائل التهديد،

ومـن ثَمَّ فعلـى وزارة الخارجية والدبلوماسـيين جنبًا إلى جنب مع المجتمـع المدنى تعزيز المناقشـة العالمية حول قضـايا الأخلاق الرقمية[٢٦]، وفى هذا الصـدد واجه فيسـبوك أقسى الانتقادات فى تاريخه فيما يتعلق بتعاملها مع بيانات المستخدمين فى فضيحة عُرفـت « *Cambridge Analytica Data* » وهـى شـركة تحليـل بيانات عملت مـع الرئيس الأمريكى السـابق دونالد ترامب والفريـق الانتخابى له وحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى، وقد أخذت الشركة الملايين من بيانات المستخدمين واستخدمتها لبنـاء برنامج برمجيات للتنبؤ، والتأثير على الانتخابات الرئاسـية للولايـات المتحـدة لعـام ٢٠١٦ حصـلت كامبـردج أناليتيكا على معلومات فى أكثر من ٨٧ مليون مستخدم دون علمهم[٢٧].

كمـا تُعَد القرصـنة من أهـم الأخطار والتحديـات التى تواجه العالـم الرقمى، حيث حوَّلـت العديد من المتفائلين السـيبرانيين إلى متشـائمين، وهى تُعَد الخطر الرئيسـى للدبلوماسـية الرقمية لأن العديد من رؤسـاء الدول والحكومات والدبلوماسيين فى جميع أنحاء العالم كانوا ضحاياها[٢٨].

تُقدم الدبلوماسـية الرقمية أيضًـا بعض الصـعوبات التقنية، أولهـا برامـج الروبـوت وهـى برامـج كمبيوتر تهـدف إلـى تقليد مسـتخدمى الإنترنـت ونشـر بعض التعليقـات والآراء باسـتخدام الروبوتـات، فيمكـن لدولة مـا التأثير على خطاب وسـائل الإعلام الاجتماعيـة فـى دولـة أخرى، على سـبيل المثـال زُعم أن روسـيا تستخدم الروبوتات لإنشاء سرب من الانتقادات عبر الإنترنت ضد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل[٢٩].

جانـب آخر مـن سـلبيات الدبلوماسـية الرقمية هـو الأمر المتعلـق بتحليـل بيانـات وآراء المواطنين من قِبَـل الحكومات ووزارات الخارجيـة وهـو جـزء لا يتجـزأ مـن عمليـة صـناعة السياسـات الخارجية فى العصر الرقمى؛ حيث إنه كما تستفيد الشركات المالية من وسـائل التواصل الاجتماعى فالأمر نفسه يتم عندما تسـتخدم الحكومات البيانات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعى[٣٠].

رابعـاً: نتائـج الدراسـة ومقتَـرَح تنميـة دبلوماسـية رقميـة عربيـة أكثر تأثيرًا وفاعلية:

١- أهـم نتائـج الدراسـة

- على الرغم من تباين تعريفات الدبلوماسـية الرقمية بين الخبراء والمحللين، فإن الدراسة حدَّدت المفاصل الرئيسة للمفهـوم ؛ فالدبلوماسـية الرقميـة ظاهرة معقدة تتضـمن ليـس فقـط تغييـرًا فـى الأدوات المسـتخدمة، واعتمادهـا أدوات تكنولوجيـة رقمية جديدة؛ بل اتسـع المفهوم ليضُـم جهـات فاعلة أخـرى، بخلاف الـدول والجهات الرسـمية، تهـدف بالأسـاس إلـى مخاطبـة الشـعوب، كمـا أصـبحت الرسـالة الدبلوماسـية نفسـها أكثر اتساعًا لتضُـم العديد مـن القضـايا الاقتصـادية والاجتماعيـة والسياسـية، كما انتقلت الدبلوماسـية الرقمية من الدبلوماسـية المغلقة إلى الدبلوماسية المعلنة.
- أضـافت الدبلوماسية الرقمية أهدافًا جديدة للدبلوماسية التقليديـة تلتـف حـول بُعـد مهـم وهـو التأثيـر، وإدمـاج الشـعوب والـرأى العـام كجمهور مسـتهدَف لهـذا التأثير، كما ارتبط ظهور الدبلوماسية الرقمية وتصاعد دورها بعدد من الأحـداث الدوليـة، أهم هـذه الأحداث الدولية قضيةً ويكيليكس، العمليات الإرهابية عبر مواقع الانترنت الثورات العربية، تصاعد دور الإعلام الدولى عبر الانترنت.
- وفيما يتعلق بآثار الدبلوماسية الرقمية على طبيعة النظام العالمـى والعلاقات الدولية أسـهمت الدبلوماسـية الرقمية فى بروز قضـايا جديـدة غير تقليدية علـى أجندة الاهتمام الدولـى، كمـا اسـتدعت أبعـادًا ثقافيـة وقيميـة لمحتـوى ومضـمون الرسائل الحكومية التى تستهدف الشعوب؛ وذلك بسـبب اتسـاع درجات تأثيرها العابر للحـدود، كما أفرزت تزايد عـدد الفاعلين فى الفضـاء الإلكترونى، وأعطت دورًا للرأى العالمى فى التأثير فى العلاقات الدولية، وأسهمت فى تعزيز قوة الشعوب فى التأثير.
- ينحصر الجدال بين الاتجاهات المختلفة حول طبيعة دور الدبلوماسـية الرقمية فـى العلاقات الدولية فـى اتجاهين؛ أحدهمـا يؤيـد دور الدبلوماسـية الرقميـة فـى العلاقـات الدوليـة، وينطلـق مـن الرؤية التعاونيـة للعلاقـات الدولية ويظهـر فى آراء التيارات الليبراليـة الجديدة، بينما يرفض الاتجـاه الآخـر ويشـكك فـى دور الدبلوماسـية الرقمية فى العلاقات الدولية.

٢- مُقتَـرَح تنميـة دبلوماسـية رقميـة عربيـة أكثر تأثيراً وفاعلية:

يُعَدُّ تطوير دبلوماسـية رقمية عربيـة فعَّالة وقادرة على التأثير والجـذب، بـل ووضـع أجندتهـا علـى الصـعيد الدولـى العالمى، أمـرًا مهمًـا فيما يتعلـق بمجـال التأثير السياسـى، والاقتصـادى والاجتماعى بل والثقافى والحضـارى، وقد يحتاج لدراسـة منفردة فى هذا الإطار، إلا أن الدراسة ستحاول إلقاء الضوء على المفاصل الرئيسة لتطوير دبلوماسية عربية أكثر فاعلية.

ووفقًا للمعايير التى يسـتند إليها نموذج تصنيف الدبلوماسية الرقميـة لـوزارات الخارجيـة[٣١] فإن هنـاك ثَمَّة أربعـة معايير أساسية يجب على المؤسسات العربية، المعنية بالشئون والسياسات

الخارجية، العمل عليها لرفع كفاءة دبلوماسيتها الرقمية التى بالفعل تحتل مرتبة متأخرة فى التصنيفات العالمية للدبلوماسية الرقمية دوليًا.

أ- **معيار الحضور على منصات التواصل الاجتماعى:**

ويعنى هذا المعيار بحجم وتنوع الحضور والوجود الرقمى للدبلوماسية العربية، والمنصات الإلكترونية على شبكة الإنترنت عمومًا مع التركيز على شبكات التواصل الاجتماعى الأكثر انتشارًا (فيسبوك وتويتر)، وبلُغات مختلفة.

ب- **مستوى التفاعل:**

ويعنى هذا المعيار بمستوى تفاعل الجمهور المستهدَف (الجمهور العربى والعالمى) مع الدبلوماسية الرقمية العربية ويمكن تحديده من خلال مستوى المشاركة فى متابعة الصفحات وتشمل أعداد المتابعين (*Followers*)، فكلما زاد التفاعل والمتابعين، زاد الانتشار، وهو الأمر المرتبط بمدى جاذبية المحتوى المُقَدَّم وجعله أكثر تأثيرًا من خلال عدد من اللغات المختلفة .

ج- **المواكبة:**

ويعنى هذا المعيار ضرورة مواكبة الدبلوماسية الرقمية العربية لآخر التطورات فى المجال الرقمى، ومن ثَمَّ القدرة على التأثير.

د- **التخصيص:**

ويعنى بهذا المعيار خريطة القضايا محل الاهتمام، فثمَّة معايير محددة للخريطة لتجعلها أكثر تأثيرًا وجاذبية للجمهور، فالقضايا تتسع لتشمل ليس فقط ما هو سياسى أو اقتصادى، بل تتسع لتشمل قضايا اجتماعية، رياضية، فنية، مجالات تتعلق بالعادات والتقاليد العربية، والسياحة، والأخلاق والقيم والمعتقدات، والدين، والأزياء والطعام العربى .... إلخ من القضايا وخريطة المحتوى الجذابة لجذب أكبر عدد من المتابعين.

وعليه، فإنه من الضرورى وضع خُطط إستراتيجية عربية لتفعيل الدبلوماسية الرقمية، وجعلها أكثر فاعلية وتأثيرًا على المستوى الدولى وقادرة على مواكبة الدبلوماسية الرقمية الدولية وطرح القضايا العربية على الأجندة العالمية، ولاسيما القضية الفلسطينية.

وبالتبعية فيُعَدُّ تفعيل منظومة مؤسسية للدبلوماسية الرقمية المصرية قادرة على التأثير وطرح الرؤى المصرية على الصعيد المحلى الإقليمى والدولى، ومخاطبة الشعوب العربية والعالمية من خلال خطاب إعلامى جذَّاب ومؤثر يتسع ليشمل خريطة قضايا متنوعة، ليس فقط سياسية واقتصادية (سياحة، صحة، تعليم، تاريخ، رياضة، عادات وتقاليد وتراث مصرى أصيل ....)، ويتم ذلك من خلال تخصيص عدد من صفحات التواصل الاجتماعى لاجتذاب الشباب وهم الفئة الأكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعى، وتدريب عدد من الكوادر الشابة المسئولة عن إدارة تلك الصفحات، مما سيكون له تأثير قوىّ على طرح السياسات المصرية بقوة على جميع المستويات، وبالتالى تأثير مباشر على تأييد هذه السياسات محليًا وإقليميًا ودوليًا، بل والقدرة على مواجهة المخاطر والتحديات أو التهديدات الداخلية أو الخارجية التى تتعرض لها الدولة، مما يحقق استقرارها ومواجهة أى تهديدات تمس أمنها القومى، كما أن الدبلوماسية الرقمية المصرية ستتيح مزيدًا من الشفافية والانفتاح تخدم مصالح الأمن القومى المصرى من خلال ثقافة تبادل المعلومات، وتحليل الضغوط الداخلية والخارجية التى يتعرض لها النظام السياسى المصرى وعرضها على الشعوب.

الخلاصة :

تُعَد الدبلوماسية الرقمية إحدى الأدوات المهمة الجديدة المستخدمة فى إدارة العلاقات الدولية؛ حيث أضافت أهدافًا جديدة للدبلوماسية التقليدية تلتف حول بُعد مهم وهو التأثير، وإدماج الشعوب والرأى العام كجمهور مُستَهدَف لهذا التأثير والترويج لصورة الدولة من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى،ارتبط ظهورها بعدد من الأحداث المهمة لعل أهمها الثورات العربية، وبروز تأثير مواقع التواصل الاجتماعى على الرأى العام، وفيما يتعلق بطبيعة دور الدبلوماسية الرقمية فى العلاقات الدولية، يتضح أن الدبلوماسية الرقمية لا تُستَخدَم فقط كإحدى أدوات تعزيز التواصل الدولى والانفتاح على الخارج وتوفير مساحات للتفاعل بين النظام الدولى، بل تُستَخدَم كإحدى أدوات الدول المتقدمة تكنولوجيًا فى سياستها الخارجية كأداة للتدخل، وإدارة الصراعات، والحروب والهيمنة السياسية والاقتصادية، وتشكيل أجندة القضايا العالمية، بل واستخدامها فى إعادة تشكيل الصورة الذهنية.

الهوامش :

(١) بيتر مارشال، «الدبلوماسية الفاعلة»، ترجمة،أحمد مختار الجمال،مراجعة وتقديم: السيد أمين شلبى،توطئة، نبيل عياد، القاهرة، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥،ص ٣٩-٤٩
(2) Ilan Manor, What is Digital Diplomacy, and how is it Practiced around the World?, University of Oxford, November 2016,p10.
(3) Taylor Owen, "TheNetworkedStateandTheEnd of20thCenturyDiplomacy. 2016"GlobalAffairs(3),p30.
(4) Kampf, R., I. Manor, and E. Segev ("Digital Diplomacy 2.0? A Cross-National Comparison of Public Engagement inFacebookandTwitter." TheHagueJournalofDiplomacy,2015 (4):p331–62
(5) Olubukola S. Adesina ,Foreign policy in an era of digital diplomacy ,J ournal Cogent Social Sciences ,Volume 3, 2017 - Issue 1,p2.
(6) JovanKurbalija: An Introduction to Internet Governance, l Diplo Foundation, 6th edition. Read also: Different prefixes, same meaning: cyber, digital, net, online, virtual. http://www.diplomacy.edu/e-diplomacy.(8/8/2023)
(7) Natalia Grincheva, Digital Diplomacy Rhetoric: International Policy Frame Transformations in Diplomatic Discourse (The case study of the UK)Journal of Cultural Management and Policy, 2012,p14
(٨) آية محمود عنان،الدبلوماسية الرقمية فى العلاقات الدولية دراسة فى الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية منذ عام ٢٠١٥م، دار مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣، ص ٤٨
(9) Fergus Hanson, Baked in and Wired : EDiplomacy@State. Washington, DC: Brookings Institution, 2012.p5
(10) U.S. Department of State.. 21st century statecraft: The "Internet moment" in foreign policy,2014. http://www.state.gov/statecraft/overview/index.htm(15/8/2023)
(11) Fergus Hanson,Op.Cit,p4
(12) Natalia Grincheva, Op.Cit,p78
(13) Samantha Bradshaw, Digital diplomacy - #not diplomacy. 2015. https://www.cigiRetrieved from.org/articles/digital-diplomacy-notdiplomacy(31/7/2023)
(14) Cave, D. Failing to exploit the net for foreign policy gain limits our global influence. http://www.theage.com.au/comment/global-diplomacy-has-gone-digital-and-australia-has-been-left-behind-20150922-gjs6tg.html,2015,p13(2/8/2023)
(15) https://twiplomacy.com/blog/twiplomacy-study-(27/8/2023)
(16) David Rothkopf, The Revolution Will Be Tweeted, 2017. https://www.bbc.co.uk/programmes/b08drjdx
(17)Ilan Manor, WikiLeaks revisited, https://digdipblog.com/2015/11/09/wikileaks-revisited(30/8/2023)
(18) David Rothkopf, The Revolution Will Be Tweeted, online at https://www.bbc.co.uk/programmes/b08drjdx(31/7/2023)
(19) NazliChoucri ,David D Clark,Integrating Cyberspace and International Relations :The CO-Evolution Dilemma,Massachusetts Institute of Technology(MIT),Department of Political Science,MIT,CSAIL,7november 202,MIT political science Department Research,2012-p29.
(٢٠) لواء د. طه محمد السيد،مفهوم الأمن القومى، دورية الأمن القومى والإستراتيجية،المجلد١، العدد١، يناير ٢٠٢٣، ص١١٦-١١٧
(21) Nicholas Westcott,Digital Diplomacy: The Impact of the Internet on International Relations, Oxford Internet Institute, Research Report 16, July 2008,p2,p16,19.
(22) Grant, R The democratisation of diplomacy: negotiating with the Internet, (Oxford Internet Institute). 2004. http://www.oii.ox.ac.uk/ (31/7/2023)
(23) Ilan Manor, What is Digital Diplomacy, Op.Cit,p6
(24) CorneliuBjola and James Pamment, Countering Retrieved from Propaganda and extremism : The dark side of digital diplomacy, 1st published, Routledge, London & New York, 2019, p1
(25) Pierre-Bruno Ruffini, Science and Diplomacy: A New Dimension of International Relations. Switzerland: Springer International Publishing,2017,p 52
(26) VionaRashica, THE BENEFITS AND RISKS OF DIGITAL DIPLOMACY, SEEU Review Volume 13 Issue 1,2018,p83
(27) ibid,P83
(28) CorneliuBjola and James Pamment,op,cit,p1-2
(29) Ilan Manor, What is Digital Diplomacy, and how is it Practiced around the World? A brief introduction, Op.Cit,p10
(30) Ilan Manor, The Ethical Limitations of Digital Diplomacy: When MFAs Use Your Data https://digdipblog.com(28/8/2023)
(٣١) ترصد مؤسسة Diplomacy.Live الاستخدام القطاعي للإنترنت ويقيم الحضور عبر الإنترنت والأداء الرقمى لرؤساء الدول والحكومات والساسة والدبلوماسيين) https://twitter.com/diplomacy_live(2/8/2023)

مقاربة للدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية

■ د/ آية محمود عبد الفتاح
دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسية
باحث متخصص فى العلاقات الدولية

المستخلص :

تسعي الدراسة إلى محاولة الكشف عن ماهية الدبلوماسية الرقمية كإحدى أهم الظواهر المؤثرة فى العلاقات الدولية والتى أصبحت تمارس أدوارها على أكثر من مستوى، سواء على مستوى التفاعلات الدولية، أو مستوى التفاعلات النظمية، أو مستوى السياسة الخارجية، حيث مكنت الفواعل سواء من الدول أو من غير الدول من مخاطبة الملايين عبر هذا الفضاء اللامحدود ، كذلك تحاول الدراسة الوقوف على أهداف الدبلوماسية الرقمية وأسباب انتشارها على الصعيد العالمي، وتحليل دورها فى العلاقات الدولية من خلال استعراض أهم الفرص والقيود التى طرحتها فى عالم العلاقات الدولية، كما تحاول الدراسة طرح مجموعة من العناصر المهمة لتنمية دبلوماسية رقمية أكثر فاعلية وتأثيراً.

الكلمات المفتاحية : الدبلوماسية الرقمية– العلاقات الدولية – الأمن القومى

New Approach for Digital diplomacy and international relations

■ *Dr / Aya Mahmoud Abd-Elffatah*
PHD in political science- international Relations
Researcher specializing in international relations

Abstract:

The study seeks to reveal the nature of digital diplomacy as an important phenomenon that has presented itself on the global scene, as well as its objectives and the reasons for its spread at the global level, and introduce an analysis of its role in international relations by reviewing the most important opportunities and constraints that it has presented in the world of international relations. The study also attempts to present a set of Important elements for developing a more effective and influential digital diplomacy.

Keywords: Digital Diplomacy - International relations - Nation al security